حتى يسل عن دليل حدوثه الا ان الدلالة التي استند اليها
المتكلمون في ذلك ضعيفة وقد ذكرنا في شرح العقيدة الكبرى
اقوى ما تمسكوا به في ذلك وذكرنا الرد عليهم فالحق اذا في هذا
الزائد المدعى ان يوقف عن الجزم باثباته او نفيه لان ادلة المتكلمين
الجازمين بنفيه ضعيفة لا تخلص وادلة الفلاسفة الجازمين
باثباته باطلة والوقف هو الذي ارتضاه المقترح من ايمة
المتاخرين والدليل في هذا القول على حدوث هذا الزائد على
تقدير وجوده ان هذا الزائد يستحيل ان يكون الاها لما ثبت من
برهان وجوب الوحدانية لمولانا جل وعز واذا لم يكن الاها
فقد دلت السنة والاجماع على انفراد مولانا جل وعز بالقدم
وان كل ما سواه فهو حادث وحدوث هذا الزائد لا يتوقف ثبوت
الشرع على معرفته فلا يمتنع الاستدلال بادلة الشرع عليه
الثالث قال بعض اهل الاشارات يجب ان يعتني بمعرفة
حدوث العالم وتحقيق اصوله الاربعة التي تنفصل الى سبعة
لتوثق ببرهان حدوث العالم عليها حتى قيل ان الجهالة بتلك
الاصول الاربعة هي التي استعير لها الظلمات الاربع في قوله
تعالى او كظلمات في بحر لجي الاية قال ابن دهاق في شرح الارشاد
في تفسير اسمه تعالى الهادي بعد كلام كثير فاول هداية العبد
ان يشرح الله تعالى صدره للاسلام ومعناه ان يذهب الله
تعالى من قلبه الكبر والحسد والبغضا الداعين الى الله سبحانه
فاذا استسلم قال انظر فان رايت حقا تبعته فهو على نور
من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ولذلك قيل ما اسمع
احد بنية الاسترشاد الا اهتدى وما قصد احد المعاندة الا حرم

الله

الله تعالى الهادي ثم اختلف الناس في هدى الله تعالى الذي
يهتدي به من يشا من عباده فقيل هو الايمان وقيل هو
العلم وقيل هو الدليل وقيل هو الكتاب وقيل هو البيان فاما
من قال هو الايمان فقد نظر الى قوله سبحانه الله نور السموات
والارض قال ابن عباس هادي اهل السموات والارض
قالوا وانما كني بالمشكاة عن صدر المومن فان المشكاة هي الكوة
غير النافذة وكني بالمصباح عن الايمان الثابت في قلبه وكني
بالزجاجة عن القلب والشجرة المباركة دعوة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وسنتهم القويمة وذكر الزيتونة لصفا دهنها
وان الفساد لا يدخله فلا يتعفن ولا يخامر العقل ويفسده وهو
يعلو على كل ما يجعل معه من المايعات فكذلك الايمان لا يتضعضع
اركانه ولا يضعف سلطانه ولا يتغير برهانه ولا يخاف مع الغفلة
نقصانه وهو الظاهر على كل دين ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون على ان الايمان اصله المعارف العقلية والادلة البرهانية
ولا يكون عن تقليد وانما يكون عن نظر سديد يكاد زيتها يضي
ولو لم تمسسه نار قال اهل الاشارة يكاد العارف بادلة
عقله يعرف ادب الحضرة مع الله سبحانه وتعالى وقد قيل ان
الادلة العقلية لما دلت على وحدانيته سبحانه وتنزيهه استقام
للعارف ان يثني عليه جل وعز ولو لم يرد شرع ولكن لا يعلم افتراض
ذلك الا بالشرع وقوله تعالى نور على نور تنبيه على ما اشرنا اليه
من ان برهان العقل ودليله ونهج الشرع وبيان سبيله فنور ادلة
العقل يتميز بها القديم من الحادث ونور ادلة الشرع يتميز
بها احكام الله تعالى في عباده ولذلك ضرب العلما في ذلك مثلا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)